وحد وهو بمعنى الواحد ثم وضع فى النفى العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد وما وراءه ومعنى
قوله لستن كاحد من النساء لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء اى اذا تقصيت امة النساء
جماعة جماعة لم يوجد منهن جماعة واحدة تساويكن فى الفضل والسابقة فلا تخضعن بالقول اى فلا
تجبن بقولكن خاضعا لينا خنثا من كلام المريبات والمومسات والمراد بالمرض الريبة والفجور
والقول المعروف قول بعيد من طمع المريب بجد وخشونة وقرن بكسر القاف وفتحها ماخوذ
من الوقار او القرار اى الزمن القرار فلا تخرجن الا لحاجة شرعية كالصلاة جماعة وامثالها
والجاهلية الاولى الزمن الذى فيه ابراهيم عليه السلام كانت المرءة تلبس الدرع من اللؤلؤ فتمشى
وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال وقيل الزمن الذى بين آدم ونوح وقيل غير ذلك ثم بين
الله تعالى انه مراده من هذه النواهى والمواعظ تجنيب اهل البيت عن المآثم والمعاصى وتقريبهم
الى الطاعات والحسنات واستعار للذنب الرجس وللتقوى الطهر لان المقترف للمقبحات (للقبيحات)
يتلوث بها ويتدنس كما يتلوث بدنه بالارجاس واما الحسنات فالعرض منها نقى مصون
كالثوب الطاهر وقوله تعالى ما يتلى فى بيوتكن تعظيم ازواج النبى صلى الله عليه وسلم
قال ابن كثير فى تفسيره عن قتادة وغير واحد ان قوله واذكرن آه اى واذكرن هذه النعمة
التى خصصتن بها من بين الناس ان الوحى ينزل فى بيوتكن دون سائر الناس وعايشة
بنت ابى بكر الصديق اولاهن بهذه النعمة واحقهن بهذه الرحمة العميمة فانه لم ينزل على رسول الله (العميمة)
الوحى فى فراش امرأة سواها كما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وفى وجه ذلك قال بعض
العلماء لانه لم يتزوج بكرا سواها ولم ينم معها رجل فى فراشها سواه فناسب ان تخصص بهذه
المزية وان تفرد بهذه المرتبة ولعلك اذ عرفت آية التطهير والسابقة عليها واللاحقة بها اعلم (تفسيره)
ان الناس فى تعيين اهل البيت قال الجمهور بانهم الازواج لا غير منهم عكرمة وكان يصيح بهذا
فى الاسواق ويقول من شاء باهلته بذلك وقال الروافض انهم على وفاطمة والحسنان
دون الازواج وينقلون فى هذه احاديث فى طرقهم المختلفة وكيف يعتمد على رواياتهم مع
ان الغالب منها مفتريات على الرسول والائمة الطاهرين ومن اراد تحقيق قولنا هذا
فليراجع كتب تفسيرهم وحديثهم وسنعرف مجمل احوال كتب مذهبهم فى الخاتمة وايضا ظاهر

لفظ اهل البيت

لفظ اهل البيت والآيات المتقدمة والمتاخرة عنها تنادى على بطلان قولهم كما عرفت وهل يقول
عاقل ان الازواج ليس من اهل البيت وان الخطاب فى الآيات المحيطة بها مع النساء والازواج
واحكامها تتعلق بهن وفى الآية المحاطة ليس لهن دخل فى الخطاب ولا تعلق لاحكامها بهن
اصلا مع جواز حمل اللفظ على المعنى الاعم نظرا الى قوانين العربية فانظر فيها نظر تدبر تظفر
بالحق وقال جمع بان اهل البيت الازواج والاربعة الطاهرون الذين ذكرناهم وبه قال
اكثر اهل السنة من المفسرين والمحدثين وهو الحق وان كان الظاهر من اهل البيت الازواج
ويجوز بل يجب حمل القرآن والحديث على خلاف المتبادر اذا دلت عليه قرينة وههنا القرينة
الصحيحة الدالة على ان عليا وفاطمة والحسن والحسين من اهل البيت منها ما رواه مسلم
فى صحيحه متصلا عن عايشة رضى الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه مرط
مرحل اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء
على رضى الله عنهم فادخله ثم قال عليه السلام انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا والمرط الكساء من الخز والصوف يتغطى به والمرحل المنقوش وغاية دلالة
الحديث ان هؤلاء رضى الله عنهم من اهل البيت لا ان الازواج ليس منهم وما روى مما يدل
دلالة ضعيفة على الاختصاص بالاربعة رضى الله عنهم لا يعارض ظاهر القرآن
الدال على عدمه بل الدال على اختصاصه بالازواج فتدبر ثم اعلم ان الجمع المعرف بالالف واللام
او غيرها والجمع المضاف يفيد الاستغراق وكذلك من وما والذين من صيغ العموم كما صرح ائمة
العربية والاصول وان كنت فى ريب منه فارجع الى شرح المفتاح والتلخيص ومختصر الاصول
والتنقيح والروافض معترفون بذلك كما فى ذريعة المرتضى ونهاية ابن المطهر الحلى فكل المهاجرين
والانصار والازواج واهل البيت يشملهم الآيات البينات والاخبار الاحادية والمتواترة
النازلة فى معرض التعظيم الواردة فى مقام التكريم فيجب على من آمن بمنزل الكتاب وبمن اوتى
فصل الخطاب اعتقاد علو شانهم وسمو مكانهم وارتفاع درجاتهم والتوسل بحضراتهم
فيا ايها المؤمنون الموقنون المتشفعون المستشفعون عن صاحبهم فزتم لو كنتم بهؤلاء اقتديتم
فانهم نجوم الفلاح بايهم اقتديتم اهتديتم واياكم عن الالتفات الى اقوال هؤلاء الرفضة الملاحدة
الهادمين للدين المبين والهادمين للمذهب المتين حيث يقولون لا نسلم كونه من طعن
من جملة الانصار والمهاجرين اذ الايمان شرط فى تحقق الهجرة والنصرة الشرعيتين
والهاربين عن المذهب خ

Copyright © King Saud University